

فقه القرآن

[99] (فصل) وقال تعالى (وإذا ناديتُم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا) (1). النداء في الآية الدعاء بمد الصوت في الاذان ونحوه. أخبرنا عن صفة الكفار الذين نهى المؤمنون عن اتخاذهم أولياء، بأنهم إذا نادى المؤمنون للصلاة ودعوا إليها اتخذوها هزوا ولعبا. وفي معنى ذلك قولان: أحدهما: قال قوم انهم كانوا إذا اذن المؤذن للصلاة تضحكوا فيما بينهم وتغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لاهلها وتنفيرا للناس عنها وعن الداعي إليها. والثاني: انهم كانوا يرون المنادى إليه بمنزلة اللاعب الهادى بفعلها جهلا منهم بمنزلتها، وقال أبو ذهيل الجمحي: وأبرزتها من بطن مكة بعدما * أصاب المنادى بالصلاة واعتما فالاستدلال بهذه الآية يمكن على الاذان، وكذا بقوله (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) (2). والاذان للمنفرد سنة على كل حال، وكذا الاقامة. وواجبان في صلاة الجمعة إذا اجتمعت شرائطها، لان تلك الجماعة واجبة ولا تنعقد الا بهما. ويقال على الاطلاق انهما واجبان في الجماعة لخمس صلوات، وقيل يتأكد نديهما. وقد بين رسول الله ﷺ أحكامها كما أمره ﷺ بقوله (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)، وقد علمه الله ﷻ.

(1) سورة المائدة: 58. (2) سورة الجمعة: 9.

(*) _____